فصل الخطاب

دورية أكاديمية محكمة يصدرها مخبر الخطاب الحجاجي أصوله ومرجعياته وأفاقه في الجزائر
تعنى بالدراسات والبحوث العلمية النقدية واللغوية والأدبية والبلاغية باللغتين العربية والفرنسية

المجلد السابع
العدد الخامس والعشرون

مارس 2019

ردمد ISSN 2335-1071
E-ISSN 2602-5922

رقم الإيداع القانوني 1759 - 2012

جامعة ابن خلدون – تيارت
الجزائر

توجه المراسلات إلى إدارة المخبر أو المجلة
ص.ب. 78 زعرورة _ تيارت 14000 _ الجزائر
أو عبر: faslkhitab@gmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم

قواعد النشر بالمجلة

1. تهتم المجلة بنشر كل الأبحاث التي تعالج قضايا في حقل الحجاج والنقد الأدبي والبلاغتين القديمة والجديدة وما يدور في حقل اللغويات وله علاقة بهذه المواضيع . كما يمكن أن تنشر المجلة نقدا متخصصا أو مراجعة أو ترجمة لأحدث المدونات العلمية الصادرة باللغة العربية أو اللسان الأعجمي.

2. لغة النشر عربية، فرنسية، إنجليزية، على أن يصحب البحث بملخصين مجتمعين في صفحة، أحدهما باللغة العربية والآخر إما باللغة الفرنسية أو الإنجليزية.

3. ألا يكون المقال قد سبق نشره أو قدم للنشر في أي إصدار آخر .

4. يقدم المقال المكتوب بالعربية بخط **(Traditional Arabic)** قياس 14 في المتن و11 في الهامش، أما المكتوب بالأجنبية بخط **Times New Roman** قياس 12 في المتن و10 في الهامش وكلاهما بمسافة 1 سم بين الأسطر وهوامش 4 سم (من الجهات أربع)، وألا يتجاوز البحث عشرين (20) صفحة بما في ذلك الإحالات، التي يشترط أن تكون إلكترونية، أما الجداول والترسيمات والأشكال فتكون صورا **IMAGE** .

5. بعد موافقة اللجنة الاستشارية المؤهلة للخبرة العلمية على الأعمال والبحوث، تعرض على محكمين اثنين من ذوي الاختصاص يتم اختيارهما بسرية مطلقة. وتحتفظ المجلة بحقها في أن تطلب من صاحب المقال التعديل بما يتناسب ووجهة نظرها في النشر .

6. لا تعبر البحوث المنشورة بالضرورة عن رأي المخبر، والمجلة غير مسؤولة عما ينتج عن أي بحث، والدراسات والبحوث التي ترِد المجلة لا تُردّ إلى لأصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.

7. ترتيب المقالات في المجلة يخضع للتصفيف الفني وليس لاعتبارات أخرى كمكانة الكاتب أو شهرته أو غير ذلك.

الرئيس الشرفي للمجلة

أ.د. بلفضل شيخ

مدير جامعة ابن خلدون . تيارت

مدير المجلة

أ. د. داود امحمد

مدير مخبر الخطاب الحجاجي

المدير المسؤول عن النشر: أ.د. زروقي عبد القادر

رئيس التحرير : أ.د. بوزيان أحمد

المحررون المساعدون:

الأستاذ الدكتور: زروقي عبد القادر، جامعة ابن خلدون تيارت

الأستاذ الدكتور: داود امحمد، جامعة ابن خلدون تيارت

الدكتور: فايد محمد، المركز الجامعي تسمسيلت . الجزائر

المراجعون:

أ.د. زروقي عبد القادر	أ.د. داود امحمد
أ.د. إبراهيم عبد النور	أ.د. مصابيح محمد
د. بوشريحة ابراهيم	د. درويش أحمد
د. مكيكة محمد جواد	دة. قوتال فضيلة
د. موفق عبد القادر	د. دبيح محمد
د. معازيز بوبكر	د. عدة قادة
دة. أحمد الحاج أنيسة	د. شيهان رضوان

دة. بلمهوب هند

الهيئة العلمية الإستشارية

أ.د. طيب بن جامعة . ج. تيارت . الجزائر	أ.د. بشير بويجرة محمد . ج. وهران . الجزائر
أ.د. بوهادي عابد . ج. تيارت . الجزائر	أ.د. عبد السلام محمد الشاذلي . بنها . مصر
أ.د. عباس محمد . ج. تلمسان . الجزائر	أ.د. مرتاض عبد الجليل . ج. تلمسان . الجزائر
أ.د. حسن البنداري . عين شمس . مصر	أ.د. سطمبول الناصر. ج. وهران . الجزائر
أ.د. إبراهيم عبد النور . ج. بشار. الجزائر	أ.د. دراوش مصطفى . ج. تيزي وزو. الجزائر
أ.د. بوحسن أحمد . المغرب	أ.د. بوعرعارة محمد . م. ج. تسمسيلت . الجزائر
أ.د. فيدوح عبد القادر. ج. قطر	أ.د. حسن نعمي . المملكة العربية السعودية

أ.د. أحمد علي إبراهيم الفلاحي . ج. الفلوجة . العراق

الفهـــــــــــرس

ـ كلمة رئيس التحرير.....05

ـ أسئلة النقد وأجوبة البلاغة في التراث العربي، قراءة في مراجعات عبد القاهر الجرجاني.

(بشير دردار).....07

ـ حجاجيَّة الأسلوب الخبري.

(محمد سعيد محفوظ عبد الله).....25

ـ السلالم الحجاجية في كتاب "أطواق الذهب في المواعظ والخطب"للزمخشري، مقاربة تداولية.

(الضاوية لسود).....35

ـ مبدأ القصدية التداولي في خطاب آيات التوحيد في القرآن المجيد.

(سارة كاظم عبد الرضا، علي خليف حسين).....51

ـ منهج ابن الزبير الغرناطي في توجيه الفعلين المتقاربين في المعنى، من خلال كتاب "ملاك التأويل" دراسة تحليلية موازنة.

(محمد فاضل صالح السامرائي).....67

ـ معيارية النقد اللغوي، قراءة في التراث النقدي العربي.

(رزايقية محمود).....89

ـ سيميائية العنوان في الخطاب الشعري، ديوان "تحت ظلال الزيتون" لمفدي زكرياء، نموذجاً.

(بوعافيّة منال، سيدي محمّد بن مالك).....103

ـ الكتابة النسوية، استراتيجية الاختلاف.

(محمد بولخراص).....127

ـ أنماط الصيغ السردية ووظائفها في المتن الحكائي لروايات الأديب الأزهر عطية.

(عباد عبلة).....139

كلمة العدد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله

في مجلدها الجديد وعامها السابع وعددها الخامس والعشرين يأتي هذا الإصدار من مجلة فصل الخطاب ليضرب موعدا جديدا لقرائه مع ثلة من الباحثين من خلال مقالات علمية رصينة خضعت لشروط التحكيم.

ولقد تنوعت مقالات هذا العدد بين نقدية وبلاغية ولغوية وسردية، مع غلبة الصبغة التداولية والحجاجية استجابة لخط المجلة العلمي، وما كان هذا التنوع في المقالات إلا لإشباع رغبات القراء على اختلاف توجهاتهم البحثية.

وقد إذا كان بحث "أسئلة النقد وأجوبة البلاغة" منشغلا بتقديم مساءلة للمدونة النقدية حول قضايا تتمحور حول استقلالية النقد كحقل تخصصي وإسهام البلاغة في بناء أطروحته، فهو غير بعيد عن البحث البلاغي حيث سعى بحث "حجاجية الأسلوب الخبري" إلى الربط بين البلاغة القديمة والبلاغة الجديدة والربط بين الأسلوب الخبري والحجاج والتأكيد على حجاجية هذا الأسلوب، وفي المسلك نفسه حاول بحث "السلالم الحجاجية في كتاب أطواق الذهب في المواعظ والخطب للزمخشري مقاربة تداولية" الحفر في النص التراثي من خلال رصد توظيف الزمخشري للسلم الحجاجي قصد إقناع متلقيه ضمن القوانين الحجاجية.

ليأتي بحث "مبدأ القصدية التداولي في خطاب آيات التوحيد في القرآن المجيد" ليقف على مبدأ من مبادئ العرب في كلامها وشرط من شروط اللسان العربي الفصيح والكشف من خلاله عن مكنون أسرار الخطاب القرآني.

وضمن البحث التراثي الأندلسي اللغوي جاء مقال "منهج ابن الزبير الغرناطي في توجيه الفعلين المتقاربين في المعنى من خلال كتاب ملاك التأويل" ليقف على الأفعال المتقاربة في معانيها واختصاص بعض الآيات بهذا الفعل دون غيره مما يقاربه في المعنى ومنهج ابن الزبير في التوجيه المعنوي للأفعال المتقاربة من خلال قراءة استقرائية تحليلية.

وفي سياق النقد اللغوي يأتي بحث "معيارية النقد اللغوي، قراءة في التراث النقدي العربي" هو الآخر ليؤكد على أهمية النقد اللغوي بالنسبة للأثر الأدبي من خلال زاويتين

مختلفتين الأولى من جانب الصحة والخطأ، والثانية من جانب الجودة والرداءة ليتحقق بذلك تعاضد اللغوي والفني في النقد.

أما موضوع "الكتابة النسوية، استراتيجية الخلاف" فيقف الباحث في على رصد السعي الذي اضطلعت به الروائية العربية خصيصاً لإثارة موضوعات متصلة بالمرأة تميزها عن الكتابة الذكورية، وبه تصبح المرأة أكثر وعيا بذاتها ووفاء لقضيتها بفصل المدونة السردية العربية.

كما كان للنص الأدبي الجزائري الحديث حظه من الدراسة في هذا العدد من خلال مقالين اثنين، جاء أولهما بعنوان "سيميائية العنوان في الخطاب الشعري ديوان تحت ظلال الزيتون لمفدي زكريا" ليقف على أثر سيميائية العنوان في الدراسات النقدية للأعمال الأدبية حيث يعتبر العنوان من أهم العتبات الرئيسية لفهم السياقات النصية وذلك من خلال تسليط الضوء على نص للشاعر الجزائري مفدي زكريا، فيما جاء الآخر بعنوان "أنماط الصيغ السردية ووظائفها في المتن الحكائي لروايات الأزهر عطية" باعتبار هذا الأخير المقصود بالدراسة كاتبا وشاعرا جزائريا يمكنه الوقوف على مدى توظيفه لهذه الصيغ وعلاقتها بالأحداث والشخصيات.

هكذا أردنا لهذا العدد أن يفتح آفاقا بحثية جديدة توسِّع من رؤية متتبعي مجلتنا، آملين أن تُقدَح الأفكار لتثري أبحاثا ودراسات مستقبلية، إذ لا حدود بين أي باحث كان ـ وطنيا أو دوليا ـ ومجلتنا، فأبوابها مشرّعة لكل بحث جدي يحركه هاجس المعرفة.

والله من وراء القصد والموفِّق إلى ما فيه صلاح السبيل

رئيس المجلة

الأستاذ الدكتور: داود امحمد

أنماط الصيغ السردية ووظائفها في المتن الحكائي
لروايات الأديب الأزهر عطية

الطالبة الباحثة: عباد عبلة

جامعة العربي التبسي ـ تبسة ـ الجزائر

الملخص: سأتناول في هذا المقال أنماط الصيغ السردية ووظائفها في المتن الحكائي لروايات الأديب الأزهر عطية، الذي يعتبر من أهم الشعراء والروائيين الجزائريين المعاصرين. أما الهدف من هذه الدراسة هو اكتشاف الجانب الخفي لشخصية الروائي الأزهر عطية، وأيضا مدى توظيفه لهذه الصيغ وعلاقتها بالأحداث والشخصيات داخل المتن الحكائي ومن أهمها: "صيغة الخطاب المسرود، صيغة المسرود الذاتي، صيغة الخطاب المعروض، ...".

الكلمات المفتاحية: الأدب الجزائري، الأزهر عطية، صيغ الخطاب، الروائي الجميلة، المتن الحكائي، السرد.

The Narrative Formulations Patterns and their Functions within the Narrative Text

Abstract:

In this article, the narrative formulations patterns and their functions in the narrative text of Azhar Attia's novels, being considered as one of the most important contemporary Algerian poets and novelists, will be examined. The purpose of this study is to discover the hidden side of the novelist's character, and also the extent of using these formulations and their relationship to events and personalities within the narrative text, for instance in: "The Formulation of the Narrative Discourse", "The Formulation of the Subjective-narrative Discourse", "The Formulation of the Displayed Discourse" .

Keywords: Azhar Attia's, Narrative Discourse, Algerian novelists, Algerian poets, narrative formulations.

تمهيد:

تعد الصيغة من مكونات الخطاب الأكثر تعقيدا وثراء، والتي تعددت حولها الأبحاث بحيث كانت الانطلاقة الأولى لها من التمييز التقليدي بين المحاكاة Memesis والحكي التام Diegesis، ثم تقسيم النقد الأنجلو- أمريكي، الحكي إلى عرض Showing، وسرد Telling، لكن هذه الأبحاث لم تكن تميز بين الصيغة Mode، والصوت voix، إلى أن جاء "جيرار جينت" وميز

تاريخ إيداع البحث: 02 أوت 2018.

تاريخ قبول البحث: 09 ديسمبر 2018.

بين المفهومين، فالصيغة هي: **"اسم يطلق على أشكال الفعل المختلفة التي تستعمل لتأكيد الأمر المقصود، وللتعبير عن وجهات النظر المختلفة التي ينظر منها إلى الوجود أو العمل"**[1].

1/-أنماط الصيغة السردية:

تتمثل أنماط الصيغة حسب تقسيم سعيد يقطين في سبعة أنماط وهي:[2]

أ- صيغة الخطاب المسرود: هو خطاب يرسله المتكلم إلى المتلقي سواء كان مباشرا أي (شخصية) أو إلى المروى له في الخطاب الروائي.

ب- صيغة المسرود الذاتي: ويتمثل في الخطاب الذي يتكلم عنه المتكلم عن ذاته، أو عن أشياء حصلت له في الماضي.

ج- صيغة الخطاب المعروض: هو أن يتكلم المتكلم إلى المتلقي مباشرة، ويتبادلان الحوار دون تدخل الراوي.

د- صيغة الخطاب المعروض غير المباشر: ويكون أقل مباشرة من المعروض المباشر، حيث أن الخطاب يكون معروضا لكن يتدخل الراوي في الخطاب ويشير إلى المتلقي غير المباشر.

هـ- صيغة المعروض الذاتي: وهو يشبه الخطاب المسرود الذاتي، لكن يختلف عنه قليلا في الفترة الزمنية، أي أن المسرود الذاتي يحاور فيه المتكلم ذاته عن أشياء حصلت في الماضي، أما المعروض الذاتي نجده يحاور ذاته عن فعل يعيشه في الحاضر وهو ينجز الكلام.

و- صيغة المنقول المباشر: ويتمثل في نقل معروض مباشر، من طرف المتكلم، وهذا المتكلم ليس بالمتكلم الأصلي، وينقل الكلام كما هو دون تغيير.

ي- صيغة المنقول غير المباشر: وهو مثل الخطاب المنقول المباشر، لكن هناك فرق، حيث أن المتكلم الناقل للكلام لا يحتفظ بالكلام الأصلي، فيقوم بنقله على طريقته أي بشكل خطاب المسرود.

**** أنماط الصيغة من خلال الروايات:**

من خلال الأنماط السابقة قمنا بتحليل الروايات واستخراج أهم أنماط الصيغة السردية التي تحتويها وتتمثل في:

*** الخطاب المسرود:** يغلب على رواية "الروابّي الجميلة" طابع الخطاب المسرود، حيث يقدم لنا الراوي سردا مفصلا عن شخصية البطل ألا وهو "عمار العربان"، ووصف الوضع الاجتماعي والمكان الذي يقطن فيه.

ومن بين الأمثلة المستوحاة من الرواية:

« وحل، ذات يوم، صيف من أصياف تلك القرية. وحلت معه أشياؤه الخاصة: الحر والسماء الصافية، وأغاني الحصاد والدرس، وسمر الليالي. وانتبه الأطفال، ذات يوم، إلى رجل

قوي العضلات، كثيف الشعر، طويل القامة، حاد النظرات. مخيف، ولكنه هادئ جدا وتائه في كثير من الأوقات"[(3)].

فتتميز الرواية بتقديم الراوي في بداية الفصل الأول، ويترك باقي السرد إلى بطل الرواية "عمار العريان"، ومن بين الأمثلة على ذلك:

«حدثنا العريان عن نفسه، فقال: كانت لنا قطعة أرض صغيرة، أغلبها جبلي، ولكنها كانت جميلة جدا، وقليلها كان يمتد سهلا وسخيا جدا، وكان لنا فيها بيت بسيط ولكنه متين البناء، جميل الشكل والموقع»[(4)].

«كان الأب منشغلا بالسهر على الأرض الباقية، يعطيها كل جهده ورعايته، حتى صار جدي لا يرى فيه إلا صورة من صور جدنا الأكبر، ويقول عنه، باستمرار، إنه بإمكانه أن يحقق حلمه في عودة الأرض الضائعة، وكانت الأم منشغلة دائما بالسهر على البيت (...) هكذا كانت الأم، وهكذا كان الأب. أما الجد، فقد كان منشغلا بحكاياته عن الأرض (...) وبين هؤلاء جميعا، كنت أعيش حياتي. أذهب إلى الكتاب، أو أرافق جدي في جولاته القصيرة بين تلك الروابي، وفي باقي الأيام، أرافق أحد الرعاة"[(5)].

نلاحظ من خلال هذه المقاطع، أن عمار العريان يسرد لنا حياته التي كان يعيشها في الماضي مع عائلته، والدفء والحنين الذي كان يمتلكه في الماضي عكس الحاضر.

أما في رواية "خط الاستواء" هي أيضا يغلب عليها الخطاب المسرود من بين الأمثلة التي تدل على ذلك: «حررت رأسي من بين يدي، ثم فتحت عيني أتحدى بهما الظلام الذي كان قد احتواني، واحتوى العالم من حولي، وأنا أتحرك»[(6)].

«إنني أحس وأنا أستمع إلى صوت آلتك الجميل، أن كاهلي يئن تحت عبء ثقيل جدا، كله هموم. أحس أنني أحمل همك يا يمونة، وفي بعض الأحيان أحس أنني أحمل هموم كل الناس"[(7)].

نلاحظ من خلال هذا المقطع تأثر علال يمونة التي تتحدى أفكاره وتظهر صورتها كلما بدأ بالتفكير بالماضي أو الحاضر.

يهيمن على رواية "اعترافات حامد المنسي" الخطاب المسرود وهو خطاب يتم مباشرة، يقوم به "حامد المنسي" بسرد الرواية؛ أي أن البطل "حامد المنسي" جعل منه الروائي "الأزهر عطية" الشخصية الرئيسية ليروى سيرته الذاتية على لسانه، وأخذنا من الرواية بعضا من الأمثلة وهي: "ولكنني حامد المنسي، الذي يعيش ما تعيشون، ويعترف، وأنتم لا تعترفون وفي اعترافاتي هذه ستجدون شيئا مني، وشيئا من أنفسكم»[(8)].

«كلما جلست لأسجل شيئا في هذه المفكرة، تراودني كثير من الأشياء، منها ما أراه صالحا للتسجيل فأسجله، ومنها ما أراه غير صالح لذلك، فألقيه وأدحرجه إلى هوة النسيان"[9].

أما في هذا المقطع يسرد لنا حامد المنسي قصة طفولته، وكيف كان يدرس في الجامع، «كنا نجلس متحلقين في نصف دائرة، مكونين شكل هلال، يتوسطه الشيخ ويقابله، وقد أسند ظهره إلى الجدار مقابلا لنا ومقابلا للباب، (...) هو (الطالب) بعمامته البيضاء، وبعصاه الطويلة من شجرة زيتون مباركة، ووجهه المنير بنور العلم، (...) ولكننا جميعا نجلس على الحصائر، ونمسك بأيدينا ألواحا نقرأ ما كتب عليها بخط مغربي أسود، وبصوت يجب أن يكون مسموعا جدا، وإلا فإن عصا الشيخ تلهب الرجل، أو الكتف، أو أي مكان آخر تقع عليه بدون استئذان»[10].

من خلال هذه المقاطع سرد لنا حامد المنسي الطريقة التي كان يتعلم بها في الماضي.

كما يظهر لنا الخطاب المسرود في رواية "غرائب الأحوال" بشكل مهيمن ومن بين الأمثلة التي اخترناها: "لقد حلت اليوم "زهو البال" ضيفة على ابنتها وزوج ابنتها. كان المساء هادئا وجميلا، وكانت بعض القمم، هناك، مازالت تتمتع بآخر أشعة للشمس"[11].

يسرد لنا الكاتب قدوم "زهو البال" إلى القرية بعد غياب طويل، ورحلة طويلة مليئة بالمتاعب والأحزان.

«كان أبيض الوجه، أسود الشعر والعينين، حاد النظرات، قوي البنية، كآلهة الرومان. طويل القامة، كأشجار الصفصاف العاتية. هادئ الطبع، ثابت الرأي، قوي العزيمة»[12].

كما اخترنا بعض المقاطع من الخطاب المسرود من رواية "المملكة الرابعة" ومن بينها:

«أنا موجود الثاني. واحد منكم، ولكنني لست مثلكم. رحلت. سافرت. تغربت. ورأيت أوطانا، وبلدانا. ولكنني لم أر مثل هذا الوطن، الذي جعلني أنسى كل ما رأيت، وحييت»[13].

كما يسرد لنا موجود رحلته إلى أم القرى قائلا: "كان مقصدي أم القرى، وسيدة المدائن، الخامسة. فقد صرت أتشوق إليها كثيرا، منذ أن حدثني عنها ذلك الشيخ. ومنذ أن استقبلني أهل القرية الأولى، وودعوني بتلك الطريقة، التي جعلتني أراجع نفسي من البداية. وبالضبط منذ بدأت رحلتي الكبرى»[14].

أما في رواية "يسار بن الأعسر" يظهر الخطاب المسرود بشكل مهيمن ومن بينه اخترنا هذه المقاطع السردية:

«وها أنا ذا الآن أشعر بأنني أتخطى حدود اليأس، وأتوغل فيه. أنا الذي لم أعترف باليأس في حياتي أبدا، ها هو الآن قد حاصرني، وراح يضيق علي الخناق من كل الجهات»[15].

* **صيغة المسرود الذاتي:** تتمثل في محاورة الشخصية لذاتها، واسترجاع ذكريات من الماضي.

ففي رواية "الروائي الجميلة" نجدها غنية بصيغة المسرود الذاتي هذا من خلال شخصية عمار العريان فكل الأحداث تدور حوله ومن بين الأمثلة على ذلك:

يسرد لنا عمار العريان في هذا المقطع، قصة طفولته مع صديقه شهوب «سيظل شهوب يسكن الذاكرة ويسكن القلب إلي الأبد، وإنني لأتعذب كثيرا كلما تذكرته، كنت أرى في البداية (شهوب) من بعيد، فكان يثيرني، وأراه ليس كباقي الأطفال الذين أعرفهم، أو أراهم. ثم صرت أسمعه وهو يعزف (...) كان يعجبني عزفه وغناؤه. ومن الإعجاب جاءت الصداقة. ثم صرت أجتهد كثيرا لأتعلم العزف مثله، وأتعلم الغناء"[16].

في هذا المقطع يستحضر ذكريات ماضيه وهو يتحاور مع نفسه "فأسأل نفسي حينها:

- ماذا لو كان شهوب وسط هذه الحلقة؟ ماذا لو ردد بصوته الجميل هذه الآيات؟ وماذا لو رافقته أنا بعزفي؟ ماذا لو فعلنا كل ذلك بحضرة شيخ الكتاب؟»[17].

فكل واحدة من الأمنيات التي يتذكرها عمار لها سؤال في نفسه، لو يرجع الماضي لكي يحقق ما كان يحلم به مع صديقه "شهوب"، الذي ترك له أعز الذكريات ومهما كانت ظروفه قاسية إلا أن بعض الذكريات الجميلة تجعله يسعد ولو دقيقه من استحضاره لتلك اللحظات التي عاشها في طفولته بين أحضان أسرته، وبرفقة أعز الأصدقاء.

فالصيغة السردية الذاتية جاءت كتساؤلات عن ماض لا يمكن أن يعود، ولكن من الممكن أن يستحضر في أي وقت عبر ذاكرة عمار العريان.

أما رواية "خط الاستواء" نجدها أيضا غنية بمقاطع الخطاب المسرود الذاتي ومن بينها: "فتذكرت القردة، وتذكرت حديقة الحيوانات. وتذكرت أيضا القنوات والمجاري التي تتشابك في جوف هذه المدينة، وكدت أعرف آنذاك أسباب انسدادها في بعض الأحيان»[18].

«كانت يمونة ذات يوم طفلة صغيرة، مثل كل الفتيات الصغيرات في هذه المدينة. وربما تكون قد لعبت كثيرا في هذا الشارع الصغير أو في شارع آخر من شوارعها"[19].

فهنا الصيغة جاءت على شكل ذكريات ماضية عن يمونة وعن نفسه.

أما في رواية "اعترافات حامد المنسي" كان حضور الخطاب المسرود الذاتي بشكل وافر ومن بين المقاطع التي اخترناها:

«في اليد ممطرة، وفي الذاكرة أشياء أخرى، متفرقة ولا حصر لها، والرجلان تدبان كدبيب النمل الأسود. وعندما أتذكر النمل الأسود، أتذكر جدتي التي كانت تكشف لي أسرار الحيوانات كانت تقول لي:

- النمل الأسود عربي، لذلك تراه يكد ويشقى باستمرار. أما النمل الأحمر فهو رومي، ولذلك تراه رشيقا، أنيقا، خفيف الحركة"[20].

وفي هذا المقطع نجد حامد المنسي يسرد لنا حادثة وقعت له في طفولته « لقد حدث ذات مرة أن أخذتني جدتي العظيمة معها إلي الحقل حيث كانت تتبع آلة الحصاد، لتلتقط سنابل القمح الساقطة منها. كانت قد أجلستني تحت شجرة زعرورة هناك، وذهبت إلي شغلها. ولما أنهت عملها عادت إلي المنزل، وهناك فقط تذكرت أنها نسيت بشرا كاملا تحت شجرة الزعروره ومرة كنت أمر بجانب جماعة من العمال، فداعبني أحدهم بأن وضعني داخل برميل فارغ، ثم عاد إلي عمله، ولما أتعبتني حرارة الشمس داخل البرميل وأسكرتني، نمت. ثم استيقظت، وبلت، ولكنني لم أبك. ولم أصرخ. وبالصدفة مر عامل آخر بجانب البرميل فرآني، وأخرجني بعد أن ضحك كثيرا لمنظري في ذلك البرميل»[21].

هذا السرد المفصل للحوادث التي كانت تقع لحامد المنسي، وكل شعور جميل أو محزن يجعله يتذكر كل ما مر به وفي قوله "إنني أذكر الآن مثل هذه الحوادث الطريفة، وهي كثيرة، كلما داهمني النسيان، وأوقعني في مواقف محرجة أمام الناس"[22].

أما في رواية "غرائب الأحوال "كان نصيب الخطاب المسرود الذاتي بشكل قليل جدا وقد اخترنا هذا المقطع الذي يمثل استرجاع يمونة ماضيها بمجرد استخراج صورة لابنها كانت مخبأة في قطعة من قماش وهذا ما نلاحظه من خلال هذا المقطع، «لقد أعادتها صورة ابنها بهي الطلعة، إلى فترة من فترات ماضيها بما فيه من أحلام جميلة، وآلام مريرة. فسرحت فيهما لحظات، ثم عادت لترجع الصورة الصغيرة إلى مكانها الأمين"[23].

كما نلاحظ بعضا من مقاطع الخطاب المسرود الذاتي في رواية "المملكة الرابعة"، وتتمثل في: «وتذكرت أنت جدتك لأبيك. كان اسمها الخامسة، وكانت تحبك كثيرا، ولكنها كانت تقسو عليك في بعض الأحيان. لأنك كنت عنيدا، وكنت صموتا وكنت غامضا، وغريب الأطوار"[24].

«ولما كان رحيلي ذات يوم، كنت قد سربت كل تلك المعلومات التي حصلت عليها، والمخطوطات التي نسختها، والنظريات التي أنجزتها، والتي طورتها هناك، حتى لا تصادر مني أثناء اجتيازي حدود المملكة...»[25].

نلاحظ أن الرواية لم يكن حظها وافرا من هذا الخطاب لأنها تسرد لنا أحداث الممالك الأربعة، أي فترة ما بعد الاستقلال من حكم أحمد بن بلة إلى هواري بومدين.

أما رواية "يسار بن الأعسر" نجدها هي الأخرى تحتوي على هذا الخطاب بنسبة قليلة وقد اخترنا منها هذا النموذج:

« إنني أعود إلى حيث كانت بدايتي ذات يوم لن أنساه أبدا. وإنني أشعر أن في هذه العودة مزيجا من الأمل واليأس معا، يتجاوران ولا يتنافران، إذ لكل منهما وجود...»[26].

هذه أهم النماذج في الخطاب المسرود الذاتي رغم قلتها.

*** صيغة الخطاب المعروض:**

في رواية "الروابي الجميلة"، نجد بعضا من الأمثلة في الخطاب المعروض المباشر وتتمثل في: "إنه الباب يطرق فجأة، يعود العريان من رحلته وقد تخلى عن كل ما كان يحمله. ينهض والعصا في يده. تمتد يده إلى الباب يتمهل لحظة.

- من؟

- عاشور. افتح يا عمار. أنا عاشور.

يفتح الباب.

- هذا أنت. ما الأمر؟

- كنت عائدا من القرية. انتهت السهرة. غلبتهم. عريتهم ما تركت لهم شيئا. ولكن الخوف لاحقني في الطريق. لقد امتلأوا غضبا، ولذلك قلت في نفسي عمار يحل المشكل.

فخرجت عليك، وطرقت بابك في هذا الوقت من الليل. موهت كل اتجاهاتي، ثم سلكت طريقا لا يخطر على بالهم أبدا. إنني أحمل معي أكلا، وشرابا كذلك. تفضل نتعشى، إنه يوم ممنون.

- الأكل نعم. أما الشراب أشاركك فيه. عندي شاي منعنع. بالأمس كان البسكري هنا معي"[27].

وفي مقطع آخر وهو يخاطب صديقه الحشايشي: "التفت إلى يميني، وتصورت أن الحشايشي يدرك ما أنا أفكر فيه. ولم أدري كيف قلت له:

- فعلا، إنهم كذلك. ذلك هو الفرق الوحيد بيني وبينهم.

- ماذا تقول؟

- أقول إن الفرق بيني وبينهم هو الاستسلام. هم استسلموا، وأنا لم أستسلم بعد.

- عمن تتحدث؟

- أتحدث عن الأموات. عن هؤلاء الذين صرنا نزاحمهم حتى في قبورهم.

- لا أعتقد أنك تخشاهم، كما لا أعتقد أنك تشفق عليهم. ولكن يبدو أنهم حركوا فيك كوامن الحزن الخفية. إنك تدرك جدا أنهم لا يخيفون، وتدرك أيضا أنهم مستريحون»[28].

وكما نجد الخطاب المعروض في رواية "خط الاستواء" بنسبة قليلة جدا ومن المقاطع التي عثرنا عليها:

«هكذا سألته ذات يوم بارد، فأجابني، وهو يرفع عينيه نحوي ويمد يده ليأخذ مطرقته الصغيرة، ويستمر في اصلاح حذاء قديم:

- أوجدها الرومان، عندما احتلوا مدينتك يا علال.

- ومن قام على أنقاضها الكنيسة؟

- أقامها الفرنسيون عندما احتلوا مدينتك يا علال.

- ومن أيضا، احتل مدينتي غير هؤلاء؟

- كثيرون يا علال.

- مثلا؟ ...

- الأتراك... البيزنطيون... وغيرهم...

- ولماذا احتل هؤلاء جميعا مدينتي؟

-لأنها جميلة يا علال"[29].

ففي رواية "اعترافات حامد المنسي" نجد أن أسلوب العرض قليل لأن شخصية حامد المنسي هو ذاته لا يتعامل مع الناس فهو يحب الوحدة والانفراد في نفسه، وقد لمسنا بعض من المقاطع الحوارية أهمها:

-"وفي مدة ساعتين كاملتين، وقطع مالا يقل عن مائة وثلاثين كيلومتر، لم أقل شيئا، ولم تقل شيئا. ولكنني لاحظت أنها تريد شيئا، ثم ابتسمت وأمالت رأسها قليلا جدا نحوي:

- لو سمحت، نتبادل الأمكنة. تعبت. أريد أن أتكئ قليلا، إذا كان هذا لا يزعجك.

- رددت على ابتسامتها بابتسامة، وحركت رأسي بدليل الموافقة.

- ما اسمك؟

- وقلت، وكنت صادقا جدا:

- المنسي. اسمي حامد المنسي.

اعتدلت في مكاني، ونظرت إليها:

- ألم يعجبك هذا الاسم:

لا، اسم جميل، لكنه يثير الشفقة. لذلك فهو لا يتلاءم مع شخصيتك.

– (...)مسحت بيدي على وجهي، مثلما تفعل القطط، لعلني كنت أتوضأ لصلاة مفاجئة.

- لم أطلب شفقة في حياتي أبدا. ولكن منك سأقبلها بكل سرور"[30].

فهذا المقطع يمثل الخطاب المباشر بين حامد المنسي والمرأة الجميلة في الحافلة، لكن عبر استفزازاته لها بنظراته الحادة التي لا تفارق جمالها الرائع، جعلها تتكلم، فهذا الخطاب لم يرجع لحامد المنسي بالفائدة، لكن مهما كان يبقى بالنسبة إليه شعورا رائعا.

أما هذا المقطع يبين الحوار الذي دار بين حامد المنسي ومديرة الثانوية:

«كانت جالسة إلى مكتبها وهي تخط على ورق أمامها، أو تتظاهر بذلك. وعندما دخلت، رفعت رأسها ونظرت إلي، ثم أشارت إلى تلك الأشياء الجميلة في الركن، وقالت بنبرة فيها انفعال، وحزم، وتكلف:

- تفضل يا أستاذ.

- فهمت اللعبة، فاتسع صدري، وبدأ الانتشاء يحركني.

- شكرا سيدتي، تعرفين أنني لا أدخن. أما الحلوى فنعم. إنه شيء جميل، ولكن ما المناسبة سيدتي؟ .

- احمر وجه السيدة، ثم اصفر، ثم بدأ يسود، ويتلون بألوان لم تخطر على بالي، ولا وقع عليها بصري في يوم من الأيام.

- هدية من وناسة.

- لي، أم لك، أم لنا جميعا؟

- لنا جميعا.

أدركت أنها فهمت لعبتي، مثلما فهمت لعبتها من البداية. لذلك أردفت وأنا أتظاهر بالعفوية:

- أرجوا أن يحضر الجميع سيدتي. » [(31)] .

فهنا الخطاب المعروض المباشر، يكشف عن مدى إعجاب وناسة بأستاذها حامد المنسي، وقد كان هناك تمازج في الحوار النفسي والمباشر تجد حامد المنسي يتكلم مع ذاته ومع المديرة في نفس الوقت.

أما في رواية "غرائب الأحوال" فنلاحظ ندرة الخطاب المعروض لكن وجدنا هذا المقطع الحواري الذي دار بين الإمام وزهو البال عن المشلكة التي تعرضت لها من طرف سكان القرية:

«ولما كل هذا، أيتها المرأة؟

- حدد لذلك، الموعد الذي يساعدك. وادع من تثق فيهم، وعندما تكون مستعدا لذلك، أخبرني"[(32)] .

كما نلاحظ أن رواية "المملكة الرابعة" تفتقر لوجود للخطاب المعروض، والسبب لأنها تسرد أحداث المملكات الأربعة.

أما في رواية "يسار بن الأعسر" وجدنا بعضا من المقاطع أهمها:

* "- أريدك أن تختار لي، وبمعرفتك الخاصة، أجود ما عندك من هذا القماش، يكون صالحا لكفن، على أن يكون بلون أزرق وجميل.

- وهل المتوفى رجل، أم امرأة؟ وهل هو كبير؟، أم صغير؟

- لم يتوف بعد. ولكنه رجل.

- هل عزمت على قتل شخص ما؟

- لا. إنه لشخصي الكريم. أريد أن أهيئ كفني بنفسي قبل أن أموت، فذلك يشعرني بالراحة والاطمئنان.

- لا تقل لي بأنك عازم على الانتحار.

- لا، أبدا"[33].

*** صيغة الخطاب المعروض غير المباشر:**

وهو مثل الخطاب المعروض المباشر، لكن يختلف عنه قليلا في أن الراوي يتدخل في الخطاب ويشير إلى المتلقي بطريقة غير مباشرة، كما عرفته (آن بانفيلد- Ann Banfield) « فإن الخطاب غير المباشر Discourse indirect يحفظ ذلك التضاد بين صوتي الراوي والشخصية، إذا ما استدعينا لغة والاس مارتن"[34]: أي أن يقوم الراوي بتمثل صوت الشخصية والنطق بلسانها، حيث تحيل الضمائر كلها إلى صوت شخصية غائبة حاضرة في الخطاب.

نلاحظ من خلال الدراسات أن رواية "الروابي الجميلة" لا تحتوي على خطاب معروض غير مباشر.

أما في رواية "خط الاستواء" نجد صيغة الخطاب المعروض غير المباشر بنسبة قليلة، وقد اخترنا هذا المقطع كما قال السارد: "وقال أحد الأطفال:

– إنه يهرب، القمر يهرب.

وقال أخر:

- إنه يجري وراء الشمس، إنه يريد أن يمسكها.

أما علال، فقد قال في نفسه:

- لماذا لا أقول لهم الحقيقة، لماذا لا أقول لهم: إن دخان المصانع المتصاعد أبدا، فوق هذه المدينة» [35].

ومن بين المقاطع التي اخترناها من رواية "اعترافات حامد المنسي ":

«إنه عمي صالح

- ماذا قلت له، وماذا قال لك يا منسي؟

- قلت له ما يقوله كل شخص يفاجئه آخر، ويوقظه من نومه ويخرجه من دائرة القلق، والغضب المقيت » [36].

وفي حواره مع جدته بطريقة الخطاب المعروض غير المباشر:

«وقد سألتها مرة عن الماء وهو يغلي ماذا يقول؟ نظرت إلى ولم تبتسم، كعادتها، ثم قالت:

من السماء هويت وفي الأرض مشيت   العمود اللي سقيت به انكويت» [37].

فنلاحظ من هذه المقاطع، أن الخطاب المعروض غير المباشر جاء في النص الروائي قليلا، إلا في بعض الصفحات من الرواية.

أما في روايتي "غرائب الأحوال" و"المملكة الرابعة "، لا يوجد هناك خطاب معروض غير مباشر.

لكن في رواية "يسار بن الأعسر" كانت نسبة هذا الخطاب قليلة، وقد اخترنا هذا النموذج قال السارد:

« - كل شيء على ما يرام. أليس كذلك؟

كذلك قالت جارته التي كانت قد لحقت به، وقطعت عليه تأملاته الأولى هناك، تحت شجرة العائلة. ثم أردفت.

في مساء الأمس، فقط، كنت قد أنهيت به آخر عملية تنظيف. وستجده كما كان.

واستدار نحوها بهدوء واحترام، وراح ينظر إليها بعينين ذابلتين، وقلب كسير، ولكنه يخفق بسرعة وعنفوان.

- شكرا سيدتي الفاضلة. إنك امرأة شهمة فعلا، وإنك تستحقين كل خير"[38].

*** صيغة المعروض الذاتي:**

و يتمثل في أن الشخصية تحاور نفسها لكن في أمور وقعت لها في الحاضر.

أما في رواية الروائي الجميلة نلتمس بعضا من المقاطع:

«قوة هائلة. عضلات مفتولة، لن يكون هذا الحداد أقوى مني، سأملأ بابه وسأفاجئه. سيقول لي، نعم. لن يقول، لا. أبدا، لن يقولها. وسأطرق الحديد بالحديد. سأنفث نارا من فمي، سيتحول جسدي كله إلى كتلة من النار الملتهبة فأين أنت أيها الحداد؟ أين المطرقة؟ وأين السندان؟ أين الحداد؟ أسرع إلى بكل ذلك. إنني أريد أن أتنفس، وأنفث غضبي، وأن أستريح. إنني أنا المارد الذي لا يقهر" [39].

هذه مجموعة من المقاطع للخطاب الذاتي التي يحاور فيها عمار العريان نفسه، ويهيئها للحوار الذي سيحصل بينه وبين الحداد.

وفي قوله أيضا « هو ذا الأسبوع يكاد ينتهي الأجل الذي حدده لي ذلك اللعين، وأنا مازلت لم أعرف ما أفعله بعد. ولست أدري ماذا سيحدث بعد ذلك؟ فأنا لم أجد حلا حتى الآن، ولم أستقر على رأي. لقد فكرت كثيرا، وأجهدت نفسي ليلا ونهارا. أمشي وأفكر، وأعمل وأفكر، وأنام وأنا أفكر. إنها اللعنة تلاحقني أينما حللت، وحيثما تحولت، وقد ضاق الرأس، وضاق الصدر، وضاقت النفس، مثلما ضاقت هذه الأرض بما رحبت» [40].

هذا الخطاب المعروض الذاتي، كشف لنا عما يمر به عمار العريان من ظروف قاسية في عيشه، وأصبح يفكر بأي طريقة تخلصه من بطش هذا المزارع، الذي سيطرده من الكوخ، فإن الخطاب وصف لنا الحالة النفسية المؤلمة، التي يمر بها من خلال وضعه الاجتماعي.

أما في رواية "خط الاستواء" نجد بعضا من المقاطع تتمثل في محاورة علال لنفسه وقد اخترنا هذا المقطع:

« إنني كثيرا ما أسأل نفسي في منتصف الليل، عندما يذهب الآخرون، وتعود أنت إلى منزلك في الطابق الثاني، مثلما تعود الآن، فأقول:

- ماذا يريد هؤلاء يا علال؟ التجار وأبناء التجار لهم الحق في مسايرته، أما الآخرون فماذا يريدون؟" [41].

يبين لنا هذا المقطع الحوار الذي دار بين حامد ونفسه وهو يراقب جارته حدّه: "أعرف يا حدة أنني لو حدثتك، لوجب على أن أصمد أمامك مدة لأسمع منك نشرة أخبار مطولة، قد لا تنتهي إلا بانسحابي منهزما في نهاية الأمر. ولذا فإنني أتجاهلك مرغما. فمعذرة يا حدة إنني الآن منشغل عنك بأشياء أخرى، بطائر يرفرف فوق أجواء مدينة محاصرة من كل الجهات، يحاول اكتشاف أسرارها وخفاياها ولكنه لا يحاول الاقتراب منها» [42].

فهنا حامد المنسي يحاور حدة ولكن دون أن تعلم، فهو خطاب معروض ذاتي، يخاطب الطرف الثاني دون أن يسمعه.

أما في مقطع أخر: «كل شيء يهرب مني، أنا منسي فعلا. فمن يزورني الآن، ويبعد عني ألم الوحدة؟ إن كان رجلا، سأعطيه زجاجة خمر معتقة ينتشي بها. وإن كانت امرأة، فسأعطيها قارورة عطر من عطور الشرق. أما إذا كان خيالا فسأرسم ملاحمه في صورة ملك جميل إلى حد السحر.

- وهل الملك امرأة، أم رجل؟ .

- سأرسم وجهه فقط.

أعلق الرسم في غرفتي ليحاورني وأحاوره، ويخرجني من دوامة نسيان المرأة التي تلاحقني»[43]

كما في قوله أيضا «قلت ذلك في نفسي، ولنفسي فقط. إذ ليست هذه المرة الأولى التي يحدثني فيها ولد علي بمثل هذا الكلام. ولكن كلامه في هذه المرة أثارني أكثر من ذي قبل، ولذلك رحت أفكر في كثير من الأشياء، بينما أكمل هو طريقه بمحاذاة البحر»[44].

أما في رواية "غرائب الأحوال" نجد هذا الخطاب بنسبة قليلة وقد اخترنا هذا النموذج:

«آه. أعتقد أنني سأفعل شيئا هذه المرة. وقد كان بإمكاني فعله قبل الآن، ولكنني لم أنتبه إليه كل هذه المدة. ومع ذلك، فقد آن الأوان. لقد أزفت الساعة، وحان الموعد. ولكل شيء موعده الخاص، ولحظة ميلاده التي لا يولد قبلها، ولا بعدها أبدا"[45] .

كما نلاحظ في رواية "المملكة الرابعة" ندرة هذا الخطاب، لكن وجدنا مقطعا حواريا بين موجود ونفسه حول الموروث الرياضي وهو: "لقد تحرك في داخلي ذلك الموروث الرياضي النائم، وصار يقلقني. بل ويدفعني دفعا إلى ضرورة ممارستها"[46] .

أما في رواية "يسار بن الأعسر" وجود هذا الخطاب بنسبة مقبولة، وقد اخترنا هذا النموذج من الحوار الذي دار بينه وبين نفسه عندما زار أمه في المقبرة:

«آه يا أمي التي أحبها، وأنا لا أعرفها إلا من خلال صورتها الصغيرة التي مازلت أحتفظ بها، ومن تلك الحكايات التي كنت أسمعها عنها من الآخرين، ومن خلال هذا القبر الذي انقطعت، مرغما، عن زيارته مدة أربع وعشرين سنه كاملة"[47] .

*** الخطاب المنقول المباشر:**

قد نلمس في الروايات بعض المقاطع من صيغة الخطاب المنقول المباشر، فهو ليس موظفا بالطريقة الكافية التي يجب أن يكون فيها.

ففي رواية "الروابّي الجميلة" انتقينا منها مقطعا سرديا يتمثل في نقل عمار العريان نداء البراح في زجله، وهو ينادي في الأسواق، ضاربا بكل قوته على طبله الكبير:

« يا تجيب أسنانك ذهب   وا لا تجيب رجليك حطب"[48] .

أما في رواية "خط الاستواء" اخترنا نموذجا لخطاب قالته زهو البال عن القمر ونقله لنا علال:

« بل كانت تقول:

- لقد جاء القمر الجميل لينير مدينتنا من الظلمة ويؤنسنا» [49] .

وفي مقطع أخر ينقل لنا علال خطاب رجل عن فيضان الوادي « قال رجل لا أذكر اسمه الآن، أنه حدث أن هطلت الأمطار كثيرا في شتاء عام: 1959 وفاضت مياه الوادي العابر جنوب المدينة يروي جذعها، وغمرت مياهه جنوب المدينة كلها ولم يبق فيه مكان لم يصله الفيضان العظيم"[50] .

ففي رواية "اعترافات حامد المنسي" انتقينا بعض من الأمثلة:

يسرد هذا المقطع قصة عوج بن عناق الذي كان يضرب به المثل في عهد النبي موسى عليه السلام وفي قوله: « أن عوج بن عناق، كان عندما يجوع، يقف في أعلى رابية مطلة على قرية ما، مثلما أقف أنا الآن، ثم ينادي بأعلى صوته:

- إنني جائع يا من حان هلاكهم." [51] .

هذا هو قول عوج بن عناق، وقد نقله الأزهر عطية بالحرف الواحد دون أي تغيير.

وفي نقله لمقولة طارق بن زياد الشهيرة: "العدو أمامكم، والبحر من ورائكم » [52].

أما في مقطع أخر، ينقل لنا بيت شعري من التراث الشعبي من قول جدته العظيمة:

«من السماء هويت وفي الأرض مشيت العمود اللي سقيت به انكويت» [53].

أما في رواية "غرائب الأحوال" انتقينا خطابا لشيخ على لسان زهو البال، رغم قلة وجودها في الرواية:

"إنها تعرف خطه المغربي الجميل، الذي يشبه خط جده الحافظ للأسرار، فتأملتها، ثم قرأت:

في البدء كنت محبة
ومودة
يا أيها الوطن الذي
سكن القلوب فأينعت
زرع الورود فأزهرت
أنت الذي علمتنا سر الهوى
وملكتنا
جدد لنا المحبة
إن الزهور تموت في أكمامنا
كي لا تموت محبتك"[54].

كما نجد في رواية "المملكة الرابعة" خطابا واحدا نقله لنا موجود وهي قصيدة لشاعر المملكة الكبير وفي قوله:

« بقلبي أخبئ هذا الوطن
أهدهده ساعة
وأخرى يهدهدني
وأعلن حبي لهذا الوطن
أعانقه تارة
وأخرى يعانقني
وأرسم وجها لهذا الوطن
يؤرقني مرة
وأخرى يمزقني
ولا يطمئن

ولا أطمئن» [55].

أما في رواية "يسار بن الأعسر" فكان حضور هذا الخطاب بنسبة قليلة واخترنا خطابا على شكل قصيدة قاله مدير التشريفات نقله لنا الهامل ويتمثل في:

« يا أيها البحر الذي
يمتد في الأفق البعيد
هب لي الجزيرة
لأسكنها
جزيرة لتسكنني
ومركبا يسافر بي
إلى قدري الوحيد" [56].

*** الخطاب المنقول غير المباشر:**

وهو مثل المنقول المباشر، ولكن الخطاب الذي ينقله المتكلم غير الأصلي، بطريقته أي الخطاب المسرود.

أما في رواية الروابي الجميلة استخلصنا بعضا من المقاطع حول الخطاب المنقول غير المباشر:

ينقل لنا عمار العريان كلام شيخه: "ولكن معلم القرآن قال لنا ذات يوم: - إن رعي الغنم كانت حرفة الأنبياء" [57].

أما في رواية "خط الاستواء" نجد عدة خطابات لكن اخترنا منها خطابا واحدا، ينقله لنا الهامل على لسان بومنجل، وفي قوله:

« خبي سرك يا الغافل
وأقرا حذرك
لا تبين سرك للغير
الناس تطول الكلام
والحيط بوذنيه» [58].

ففي رواية اعترافات حامد المنسي، نلمس بعض المقاطع للخطاب المنقول غير المباشر، وهي:

ينقل لنا حامد المنسي خطاب شيخ العرب، وهو حارس المقبرة القديمة،" يثبت أمامك في الطريق شخص بقامته المتوسطة، ولحيته البيضاء، وعلى الرأس عمامة بيضاء، جزء منها يلتف حول الرأس، (...) يتحرك على الرصيف المار عند أسفل المقبرة القديمة، النائمة هناك كما ينام أهلها. لا يكلم أحدا ولا يكلمه أحد، ولكنه يكلم نفسه، (...) ثم يضرب بعصاه الأرض مرة أو مرتين، أو يلوح بها في الهواء، مهددا ومتوعدا:

- بالحرام نقص لكم وذنيكم، كما كان يفعل شيخ العرب في الصحراء... نركبكم كما البهائم، ياطحاحنة، يا مقملين...

أنا هو شيخ العرب في هذه المدينة...

ندير سبحة بوذنيكم يا أولاد الحرام"[59].

وفي مقطع آخر، ينقل لنا حامد المنسي قصة آدم عليه السلام لكن بطريقة الخطاب المسرود «عندما أكمل الله خلق آدم من طين ذات ألوان كألوانك هذه، استوي على عرشه وقال: ها قد سويته، ونفخت فيه من روحي. لكن آدم عصى ربه. كان إبليس سببا، وكانت حواء واسطة بينهما. أخرج آدم حواء من ضلعه، ولكنها أخرجته من جنته. فهل مازالت حواء واسطة تمارس لعبتها؟"[60].

أما في رواية "غرائب الأحوال" نجد خطابات متعددة ولكنها ليست كثيرة وقد اخترنا خطابا واحدا وهو: فهنا علال ينقل لنا مقولة خاله وفي قوله:

«- يبدو أنك أطعمته أيضا، كبد فأر. لأن الفئران هي التي تعشق الأوراق » [61].

كما وجدنا في رواية "المملكة الرابعة" مقطعين فقط وقد اخترنا هذا المقطع الذي نقله لنا موجود وهي مقولة السلطان التي بكى فيها وأبكى عشيرته لقوله:

«- إني أحبكم، وكثيرا أحبكم. ومستعد أن أموت من أجلكم ومستعد أن أقتلكم جميعا من أجلكم"[62].

كما نلاحظ بعضا من الخطابات في رواية "يسار بن الأعسر" ومنها مقولة الملك عندما حما سيفه لكي يحارب:

«وارتفع صوته مدويا في الأرجاء.

- هذا سيفي البتار..." [63].

ومن خلال ما سبق ذكره نتوصل إلى بعض من النتائج أهمها:

–تعتبر الصيغة السردية الوجهة الأساسية للتمييز بين وجهات النظر المختلفة داخل المتن الحكائي.

–كما تعمل الصيغ السردية على الكشف عن الزمن والشخصيات الموظفة وعلاقتهما بالشكل السردي.

–هيمنت صيغتا الخطاب المسرود والخطاب المسرود الذاتي على كل الروايات، خاصة في رواية اعترافات حامد المنسي التي تعتبر سيرة ذاتية للروائي الأزهر عطية.

–استعمال الروائي مقاطع من الموروث الشعبي أضفت على نصوصه طابعا فنيا ذا جمال فني رائع.

مراجع البحث وإحالاته:

1- مصطفى منصوري. الصيغة السردية في النقد العربي الحديث من كتاب النقد العربي المعاصر المرجع والتلقي، ملتقى بالمركز الجامعي خنشلة 23/22 مارس 2004، ص: 114.

2- عمرو عيلان. الإيديولوجيا وبنية الخطاب الروائي، منشورات جامعة قسنطينة، 2001، الجزائر، ص: 106.

3- الأزهر عطية. الروائي الجميلة، وزارة الثقافة، ط2، الجزائر، 2007، ص: 11.

4- المصدر نفسه، ص: 18.

5- المصدر نفسه، ص: 36.

6- الأزهر عطية. خط الاستواء، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط1، الجزائر، 1989، ص: 77.

7- المصدر نفسه، ص: 84-85.

8- الأزهر عطية. اعترافات حامد المنسي، وزارة الثقافة، ط2، الجزائر، 2007، ص: 7.

9- المصدر نفسه، ص: 19.

10- المصدر نفسه، ص: 36.

11- الأزهر عطية. غرائب الأحوال، وزارة الثقافة، ط 1، الجزائر، 2007، ص: 6- 7.

12- المصدر نفسه، ص: 27.

13- الأزهر عطية. المملكة الرابعة، وزارة الثقافة، ط1، الجزائر، 2007، ص: 13.

14- المصدر نفسه، ص: 19.

15- الأزهر عطية. يسار بن الأعسر، وزارة الثقافة، ط1، الجزائر، 2012، ص: 63.

16- الأزهر عطية. الروائي الجميلة، ص: 19.

17- المصدر نفسه، ص: 21.

18- الأزهر عطية. خط الاستواء، ص: 52.

19- المصدر نفسه، ص: 59.

20- الأزهر عطية. اعترافات حامد المنسي، ص: 22.

21- المصدر نفسه، ص: 36.

22- المصدر نفسه، ص: 78.

23- الأزهر عطية. غرائب الأحوال، ص: 114.

24- الأزهر عطية. المملكة الرابعة، ص: 22.

25- المصدر نفسه، ص: 29.

26- الأزهر عطية. يسار بن الأعسر، ص: 64.

27- الأزهر عطية. الروائي الجميلة، ص: 54.

28- المصدر نفسه، ص: 71.

29- الأزهر عطية. خط الاستواء، ص: 70.
30- الأزهر عطية. اعترافات حامد المنسي، ص: 21.
31- المصدر نفسه، ص: 81.
32- الأزهر عطية. غرائب الأحوال، ص: 132.
33- الأزهر عطية. يسار بن الأعسر، ص: 92.
34- عبد المجيد محمد شحات. الخطاب الروائي في روايات البساطي، مجلة الكرمل، فصلية ثقافية، رئيس التحرير محمدو درويش، تصدر عن فلسطين، ع: 64، صيف 2000، ص: 137.
35- الأزهر عطية. خط الاستواء، ص: 27.
36- الأزهر عطية. اعترافات حامد المنسي، ص: 176.
37- المصدر نفسه، ص: 187.
38- الأزهر عطية. يسار بن الأعسر، ص: 62.
39- الأزهر عطية. الروابّي الجميلة، ص: 37.
40- المصدر نفسه، ص: 61.
41- الأزهر عطية. خط الاستواء، ص: 128.
42- الأزهر عطية. اعترافات حامد المنسي، ص: 50.
43- المصدر نفسه، ص: 68.
44- المصدر نفسه، ص: 142.
45- الأزهر عطية. غرائب الأحوال، ص: 41.
46- الأزهر عطية. المملكة الرابعة، ص: 21.
47- الأزهر عطية. يسار بن الأعسر، ص: 35.
48- الأزهر عطية. الروابّي الجميلة، ص: 99.
49- الأزهر عطية. خط الاستواء، ص: 60.
50- المصدر نفسه، ص: 142.
51- الأزهر عطية. اعترافات حامد المنسي، ص: 27.
52- المصدر نفسه، ص: 110.
53- المصدر نفسه، ص: 187.
54- الأزهر عطية. غرائب الأحوال، ص: 60- 61.
55- المصدر نفسه، ص: 31.
56- الأزهر عطية. يسار بن الأعسر، ص: 148.
57- الأزهر عطية. الروابي الجميلة، ص: 76.
58- الأزهر عطية. خط الاستواء، ص: 37.
59- الأزهر عطية. اعترافات حامد المنسي، ص: 62.
60- المصدر نفسه، ص: 204.

61- الأزهر عطية. غرائب الأحوال، ص: 35.

62- الأزهر عطية. المملكة الرابعة، ص: 117.

63- الأزهر عطية. يسار بن الأعسر، ص: 174.